الأمم المتحدة S/2016/460

مجلس الأمن

Distr.: General
19 May 2016
Arabic
Original: English

تنفيذ قرارات مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤) و ٢٢٥٨ (٢٠١٥)

تقرير الأمين العام

أولا - مقدمة

١ - يقدَّم هذا التقرير، وهو السابع والعشرون من نوعه، عملا بالفقرة ١٧ من قرار مجلس الأمن ٢١٣٩ (٢٠١٤)، والفقرة ١٠ من قرار المجلس ٢١٦٥ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢١٩١ (٢٠١٤)، والفقرة ٥ من قرار المجلس ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، التي طلب فيها المجلس إلى الأمين العام أن يقدم كل ٣٠ يوما تقريراً عن حالة تنفيذ جميع الأطراف المتنازعة في الجمهورية العربية السورية لأحكام هذه القرارات.

٢ - ويستند هذا التقرير في مضامينه إلى المعلومات المتاحة لوكالات الأمم المتحدة الموجودة في الميدان، ومن حكومة الجمهورية العربية السورية، ومن غيرها من المصادر السورية، ومن المصادر المتاحة للعموم. وتتعلق البيانات الواردة من وكالات الأمم المتحدة عن إمداداتها الإنسانية بالفترة الممتدة من ١ إلى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠١٦. وأدرجت بيانات أحدث متى كانت متاحة.

ثانيا - التطورات الرئيسية

ألف - التطورات في الميدان

٣ - رغم أن وقف الأعمال العدائية أدى إلى خفض متواصل في مستويات العنف في بعض المناطق خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إلا أن تزايد أعمال القتال إجمالا نشأت عنه زيادة في عدد الخسائر البشرية في صفوف المدنيين وفي الدمار اللاحق بالهياكل الأساسية

230516 200516 16-07972 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

المدنية، بما في ذلك المستشفيات والأسواق والمدارس. وفي نيسان/أبريل، قدمت القوافل المشتركة بين الوكالات المساعدة عبر خطوط المواجهة إلى ٧٥٠ ٣٧٧ من المدنيين في المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها والمناطق ذات الأولوية الواقعة عبر خطوط المواجهة. وشمل ذلك تقديم المساعدة الغذائية إلى ٤١,٩ في المائة من المدنيين في المناطق المحاصرة، أي ما يمثل زيادة كبيرة مقارنة بالأشهر السابقة. وبلغت مساعدات الأمم المتحدة وشركائها إلى ٤٢٥ ٧٨١ فردا، من أصل حوالي ٤,٦ ملايين من المدنيين المحتاجين يعيشون في تلك المناطق، من خلال العمليات المشتركة بين الوكالات العابرة لخطوط المواجهة فيما بين ١ كانون الثاني/يناير و ١٣ أيار/مايو ٢٠١٦. ومن الواضح أن ثمة حاجة إلى إتاحة الوصول بقدر أكبر إلى السكان في المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها والمناطق ذات الأولوية الواقعة عبر خطوط المواجهة.

٤ - ووفقا للقرار ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، يرد في البيان الموجز التالي للتطورات الحاصلة في الميدان معلومات عن امتثال جميع الأطراف في الجمهورية العربية السورية للقرارات ٢١٣٩ (٢٠١٤) و ٢١٦٥ (٢٠١٤) و ٢١٩١ (٢٠١٤). وتقدم هذه المعلومات دون إخلال بعمل فرقة العمل المعنية بوقف إطلاق النار التابعة للفريق الدولي لدعم سورية.

٥ - واستنادا إلى المعلومات التي تلقتها مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، تزايدت أعمال قتل المدنيين وغير ذلك من تجاوزات وانتهاكات القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني خلال الفترة المشمولة بالتقرير تزايدا حادا بعد فترة من الهدوء النسبي خلال الشهر الماضي. ووقعت معظم أعمال العنف خلال الأسبوعين الأخيرين من نيسان/أبريل، على الخصوص في محافظات حلب وإدلب ودمشق وريف دمشق ودرعا وحمص والحسكة ودير الزور. وقامت المفوضية بتوثيق الهجمات التي نفذها جميع أطراف النزاع، بما في ذلك القوات الحكومية، وجماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية، والجماعات المصنفة ضمن الجماعات الإرهابية.

٦ - وشهدت محافظة حلب، ومدينة حلب على وجه الخصوص، أعمال قتال شديدة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ووثقت مفوضية حقوق الإنسان ادعاءات مقتل ما لا يقل عن ١٨٤ مدنيا وإصابة مئات آخرين في مدينة حلب في نيسان/أبريل. ففي ٢٣ نيسان/أبريل، أشارت المعلومات التي جمعتها المفوضية إلى أن ١٢ مدنيا، من بينهم طفل، قتلوا في غارة جوية أصابت سوقا محلية ومبنى سكنيا في شرق حلب. وفي ٢٥ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية عن مقتل ما لا يقل عن ١٢ مدنيا، من بينهم ستة أطفال، وإصابة ما لا يقل عن ١٠٠ من المدنيين من جراء نيران قذائف الهاون التي ضربت أحياء توجد تحت سيطرة

الحكومة في غرب مدينة حلب. وفي ٢٧ نيسان/أبريل، تعرض مستشفى القدس الموجود في حي السكري الذي تسيطر عليه جماعة معارضة مسلحة غير حكومية لضربات أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٢٢ مدنيا، من بينهم ٣ أطباء وطفلان. وفي اليوم نفسه، تعرض مستشفى ابن رشد في غرب حلب الواقع تحت سيطرة الحكومة لأضرار من جراء هجمات لم يُبلَّغ عن وقوع إصابات نتيجة لها. وتلقت المفوضية تقارير تفيد بأن غارات جوية نفذت في ٢٨ نيسان/أبريل على مناطق شرق مدينة حلب التي تسيطر عليها جماعة معارضة مسلحة غير حكومية أدت إلى مقتل ما لا يقل عن ٣١ مدنيا، وإصابة أكثر من ٥٠ آخرين. ووفقا للمفوضية، تسببت غارات جوية أخرى نفذت على المناطق الشرقية من مدينة حلب في ٢٩ نيسان/أبريل في مقتل ما لا يقل عن ٤٨ مدنيا وإصابة ٦٠ آخرين.

٧ - وأسفر القتال المتواصل في شمال محافظة حلب عن تحركات سكانية كبيرة وعن مقتل عدد كبير من المدنيين. وأدى القتال بين تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وكل من جماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية والقوات السورية إلى نزوح أكثر من ٠٠٠ ٤٠ شخص حول مدينة أعزاز، بالقرب من الحدود التركية. ونزح من بين هؤلاء حوالي ٩٨٩ ٣٥ شخصا من المستوطنات والمناطق المجاورة، حيث أضحت ٧ مخيمات من بين ١٢ مخيما في المنطقة مهجورة أو شبه مهجورة. وفي ٢٥ نيسان/أبريل، أصابت غارة جوية نفذت على بلدة أتارب مركز تدريب تابع لمنظمة الدفاع المدني السوري غير الحكومية، مما أسفر حسب التقارير عن مقتل خمسة من عناصر الإسعاف الأولي. وفي ١٩ نيسان/أبريل، اندلع القتال في جنوب وغرب حلب بين الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية والجماعات المصنفة ضمن الجماعات الإرهابية، لا سيما حول بلدة خان تومان، واستمر طوال الشهر.

٨ - وفي محافظة إدلب، تواصلت الهجمات العشوائية المنفذة ضد المدنيين والهياكل الأساسية المدنية. ووفقا لمفوضية حقوق الإنسان، تسبب انفجار سيارة مفخخة في ٥ نيسان/أبريل في مدينة إدلب، حسب التقارير، في مقتل امرأة وإصابة العشرات من المواطنين الآخرين. وفي ٩ نيسان/أبريل، لاحظت المفوضية أن الغارات الجوية المنفذة ضد بلدة حاس أدت، حسب التقارير، إلى سقوط ما لا يقل عن أربعة قتلى من المدنيين، منهم طفلان. وفي ١٩ نيسان/أبريل، أفيد عن تنفيذ غارات جوية ضد عدد من البلدات في المحافظة خلفت عددا من القتلى وتسببت في الدمار. وأفادت المفوضية بأن إحدى تلك الغارات الجوية أصابت سوقا وأدت إلى مقتل ما لا يقل عن ٤٤ مدنيا، من بينهم ثلاثة أطفال، وأصابت غارة جوية أخرى سوقا في كفر نبل مما أدى إلى مقتل تسعة مدنيين، من بينهم طفلان،

وأصابت غارة جوية أخرى موقعا مجاورا لمدرسة كان يوجد بها ٥٠ طفلا، لكن لم يلحق الأذى بأي منهم. وأفادت التقارير أن قصف مخيم خرماش ومخيمات صغيرة أخرى على طول الحدود التركية وفي القرى المجاورة أجبر ما بين ٠٠٠ ٢ و ٥٠٠ ٢ من المدنيين على الهروب من ديارهم وخيامهم طلبا للسلامة في المنطقة الشرقية بالقرب من جسر الشغور.

٩ - وتعرضت محافظتا دمشق وريف دمشق أيضا لعدد من الهجمات التي أسفرت عن مقتل مدنيين. ففي ٥ نيسان/أبريل، وفي أعقاب عمليات عسكرية نفذت ضد تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة الضمير، أجبر ٠٠٠ ٥ شخص على النزوح من الأحياء الشمالية والشرقية من مدينة الضمير إلى أحيائها الغربية والجنوبية. وأشارت مفوضية حقوق الإنسان إلى أنه أفيد، في ٦ نيسان/أبريل، عن مقتل اثنين من المدنيين وإصابة عدة أشخاص آخرين، من بينهم أطفال، من جراء غارات جوية أصابت عدة مناطق في بلدة دوما وفي المرج. وفي ٢٣ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية بأن الغارات الجوية ونيران المدفعية أصابت مناطق مختلفة، منها سوق للماشية في دوما، مما أسفر، حسب التقارير، عن مقتل ما لا يقل عن ١٢ مدنيا، من بينهم طفلان، وإصابة ما لا يقل عن ٣٠ مدنيا آخرين. وفي ٢٥ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية عن تفجير سيارة مفخخة على مستوى نقطة تفتيش موالية للحكومة في ضواحي مدينة دمشق. وأسفر الهجوم، الذي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنه لاحقا، عن مقتل ما لا يقل عن ستة أشخاص وإصابة العديد من الأشخاص.

١٠ - وفي محافظة درعا، أسفرت أعمال القتال عن خسائر بشرية في صفوف المدنيين وفي نزوحهم. وفي ٩ نيسان/أبريل، اندلع القتال في ريف درعا الغربي بين الجيش السوري الحر والجماعات المرتبطة بتنظيم الدولة الإسلامية، مما أدى حسب التقارير إلى نزوح ٧٠٠ ٢ شخص من بلدة الشجرة إلى نوى. وفي ٢٥ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية بأن صاروخا ضرب مدينة درعا، مما أسفر عن مقتل مدني واحد وإصابة عدد كبير من المدنيين. وأفيد عن تصاعد الأعمال العدائية بدرجة أكبر في ٢٦ نيسان/أبريل، حيث وردت تقارير عن قصف مكثف بالقذائف وقصف جوي للمناطق الخاضعة لسيطرة جماعة معارضة مسلحة غير حكومية في محافظة درعا حتى نهاية الفترة المشمولة بالتقرير.

١١ - وفي محافظة حمص، تلقت المفوضية معلومات عن تنفيذ غارات جوية وهجمات برية كل يوم تقريبا ضد المناطق الخاضعة لسيطرة جماعة معارضة مسلحة غير حكومية. وأفيد عن قيام جماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية دوريا بإطلاق قذائف الهاون وصواريخ تقليدية الصنع على مدينة حمص التي تسيطر عليها الحكومة. وفي ٢ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية بأن صاروخا أصاب مبنى سكنيا في حي الوعر، حيث أفيد عن مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة

عدة أشخاص آخرين، من بينهم أطفال. وقد منعت إمدادات المساعدة منذ أزيد من شهرين عن سكان حي الوعر البالغ عددهم ما يناهز ٠٠٠ ٧٥ شخص، على إثر ما أفيد عنه من وقوع انتهاكات لاتفاق الهدنة المحلية بين جماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية والقوات الحكومية السورية. وفي ١١ نيسان/أبريل، تلقت المفوضية تقارير تفيد بتسبب غارات جوية متعددة ونيران الصواريخ في مقتل ما لا يقل عن ستة مدنيين، من بينهم ثلاثة أطفال، وإصابة ما لا يقل عن عشرة آخرين في تلبيسة. وأفادت المفوضية أيضا عن تبادل إطلاق قذائف الهاون بين جماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية في الرستن والقوات الحكومية في القرى المجاورة. وفي ١٨ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية بأن غارة جوية ضد المستشفى الميداني في مدينة تلدو التي تسيطر عليها المعارضة أدت حسب التقارير إلى مقتل أربعة مدنيين، من بينهم طفلان، وإصابة ما لا يقل عن عشرة أشخاص. ووفقا للمفوضية، نفذ في ٢٦ نيسان/أبريل هجوم آخر على تلبيسة أدى إلى مقتل فتاة وإصابة عدد من الأشخاص الآخرين.

١٢ - وما فتئت الهجمات وأعمال القتال في الشمال الشرقي تتسبب في خسائر بشرية في صفوف المدنيين. ففي محافظة الحسكة، أفادت المفوضية بأن القتال الذي دار بين شرطة الأمن (الأسايش) والقوات الحكومية في مدينة القامشلي أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ٢٦ مدنيا وإصابة أشخاص كثيرين آخرين. وفي محافظة الرقة، أفادت المفوضية بأن الهجمات التي شنتها جماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية في ٥ و ١٠ و ١٥ نيسان/أبريل أدت إلى مقتل ٣٨ مدنيا، من بينهم أطفال، وإصابة ٥٩ آخرين. وفي محافظة دير الزور، أفادت المفوضية في ٤ نيسان/أبريل بأن ما لا يقل عن ١٠ مدنيين، من بينهم أطفال، قتلوا بعدما أطلق تنظيم الدولة الإسلامية قذائف الهاون على الأجزاء التي تسيطر عليها الحكومة من مدينة دير الزور. وفي ٥ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية بأن الغارات الجوية المنفذة ضد بلدة حطلة أدت، حسب التقارير، إلى مقتل ما لا يقل عن ثمانية مدنيين وإصابة ١٥ آخرين. ووفقا للمفوضية، أدت الغارات الجوية، التي نفذت في ١٦ نيسان/أبريل ضد أحياء مختلفة في مدينة دير الزور تقع تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، إلى مقتل ما لا يقل عن ١٨ مدنيا. وأفادت المفوضية أيضا بأن غارات جوية أصابت، وفقا للتقارير، في ١٧ نيسان/أبريل مدينة الميادين، مما تسبب في مقتل خمسة مدنيين، من بينهم أربعة أطفال. وفي ٢١ نيسان/أبريل، أفادت المفوضية بأن غارات جوية أسفرت، حسب الإفادات، عن مقتل ثمانية مدنيين وإصابة ٣ آخرين.

١٣ - ورغم أن وزارة دفاع الاتحاد الروسي لم تقدم أي معلومات مباشرة إلى المفوضية بشأن العمليات المنفذة في نيسان/أبريل، إلا أنها أفادت في ١١ نيسان/أبريل أن عمليات

روسية نفذت باشتراك مع القوات السورية ضد جبهة النصرة. وأفادت القيادة المركزية للولايات المتحدة الأمريكية أن ما لا يقل عن ١٥٣ غارة جوية نفذها، خلال شهر نيسان/أبريل، التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد أهداف تنظيم الدولة الإسلامية في محافظات حلب والحسكة والرقة ودير الزور وإدلب. ووردت على المفوضية تقارير مختلفة بادعاءات شن غارات جوية من قبل عناصر فاعلة دولية أدت إلى خسائر بشرية في صفوف المدنيين. غير أن المفوضية لم يتسن لها التحقق بالشكل المناسب من مصدر الغارات الجوية المبلغ عنها.

باء - حقوق الإنسان

١٤ - بالإضافة إلى الحوادث المذكورة أعلاه، وثّقت المفوضية وقوع تجاوزات وانتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني على يد تنظيم الدولة الإسلامية خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأفادت المفوضية أن التنظيم أعدم، وفقا لما نقلته التقارير، في ٦ نيسان/أبريل مراهقيْن اتُّهما بالتجسس لصالح قوات التحالف في مدينة الرقة. وفي اليوم نفسه في الرقة، أفادت المفوضية عن مزاعم بقيام التنظيم بخياطة فم أحد المدنيين وعرضه في شوارع المدينة بسبب انتقاده التنظيم لانسحابه من تدمر. وأُفيد بأن التنظيم اعتقل ثلاثة ممرضات في الرقة في ٨ نيسان/أبريل، ومدنيا آخر في ١٦ نيسان/أبريل في مدينة دير الزور. ولا يزال مكان هؤلاء الأشخاص الأربعة مجهولا.

١٥ - وأفادت المفوضية أيضا باحتجاز السلطات السورية اثنين من المدافعين عن حقوق الإنسان. وفي ١ نيسان/أبريل، أفيد بأن السلطات السورية احتجزت، على الحدود السورية - اللبنانية، أحد المدافعين عن حقوق الإنسان هو المدير التنفيذي لمركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا. وأُطلق سراحه في ٢٣ نيسان/أبريل. وفي ٩ نيسان/أبريل، أفيد باحتجاز ناشط سوري آخر في مجال حقوق الإنسان في دمشق، ثم أطلق سراحه في ١٧ نيسان/أبريل. وقد أطلق سراحهما عقب احتجاجات على احتجازهما.

جيم - الاستجابة الإنسانية

١٦ - في نيسان/أبريل، واصلت الوكالاتُ الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركاؤها مدّ يد العون إلى ملايين المحتاجين باستخدام جميع الوسائط من داخل الجمهورية العربية السورية وعبر الحدود، عملاً بالقرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤)، و ٢١٩١ (٢٠١٤)، و ٢٢٥٨ (٢٠١٥). واستمرت أيضا المنظمات غير الحكومية في إيصال المساعدة إلى الناس على غرار الأشهر

السابقة. واستمرت حكومة الجمهورية العربية السورية في توفير الخدمات الأساسية للمناطق الخاضعة لسيطرتها، وكذلك في مناطق كثيرة خارج سيطرتها.

الجدول ١

عدد الأشخاص الذي تلقوا المعونة من المنظمات التابعة لمنظومة الأمم المتحدة في نيسان/أبريل ٢٠١٦

المنظمة	عدد المستفيدين
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة	٢٨ ٧٥٨
المنظمة الدولية للهجرة	١٩ ٣٦٨
مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين	٢٧٩ ٢٩٢
منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)	١ ٥٠٠ ٠٠٠
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	٧٦٧ ٠٨٠
صندوق الأمم المتحدة للسكان	٢١٢ ٥٠٧
وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)	١٦٠ ٣٢٨
برنامج الأغذية العالمي	٤ ١٠٠ ٠٠٠
منظمة الصحة العالمية	٢ ١٦٧ ٩٦٢ حالة علاج

١٧ - واستمرت عمليات إيصال المساعدات عبر الحدود خلال الفترة المشمولة بالتقرير. ففي نيسان/أبريل، عبرت الحدود ١٥ قافلة مساعدات تضم ٣٨٧ شاحنة قادمة من تركيا والأردن باتجاه الجمهورية العربية السورية في إطار أحكام القرارات ٢١٦٥ (٢٠١٤)، و ٢١٩١ (٢٠١٤)، و ٢٢٥٨ (٢٠١٥)، واستفاد منها الملايين من الناس (انظر الخريطة الواردة في المرفق، للاطلاع على مزيد من المعلومات عن قوافل الأمم المتحدة التي عبرت الحدود في نيسان/أبريل). وعبرت ثماني قوافل منها من باب الهوى (٢٨٢ شاحنة)، وقافلتان من باب السلام (١٦ شاحنة)، وخمس قافلات من الرمثا (٨٩ شاحنة). وبهذا يصل مجموع عدد الشاحنات منذ بداية العمليات إلى ٥٦١ ٧ شاحنة (٣٩١ ٥ شاحنة عبر باب الهوى، و ٦٤٧ شاحنة عبر باب السلام، و ٥٢٣ ١ شاحنة عبر الرمثا).

١٨ - وتمشيا مع قرارات مجلس الأمن، وجّهت الأمم المتحدة إلى السلطات السورية إخطارا مسبقا بكل شحنة، يشمل تفاصيل بشأن محتواها ووجهتها وعدد المستفيدين منها. وواصلت آلية الرصد التابعة للأمم المتحدة المعنية بالجمهورية العربية السورية عملياتها، إذ رصدت ٣٨٧ شاحنة في ١٥ قافلة في نيسان/أبريل، وأكدت الطابع الإنساني لكل منها، وأخطرت السلطات السورية بعد عبور كل شحنة. وما زالت الآلية تستفيد من التعاون الممتاز مع حكومتي الأردن وتركيا.

١٩ - وفي نيسان/أبريل، أُنجزت عمليات إرسال القوافل المشتركة بين الوكالات إلى المواقع المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها المدرجة في الجدول ٢ أدناه، حيث قدمت المساعدة إلى ٧٥٠ ٣٧٧ محتاجا.

الجدول ٢

القوافل المشتركة بين الوكالات التي أرسلت في نيسان/أبريل ٢٠١٦

التاريخ	المكان	عدد المستفيدين	نوع المساعدة
٢ نيسان/أبريل	تير معلة، حمص	٢٢ ٠٠٠	إيصال إمدادات التغذية، والصحة، والتعليم، والحماية، و المياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، والمواد غير الغذائية
٣ و ١٦ نيسان/ أبريل	عفرين، حلب	٥٠ ٠٠٠	إيصال إمدادات حصص الإعاشة، والتغذية، والصحة، والمياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، والتعليم، والحماية، والمواد غير الغذائية
١٦ و ١٩ نيسان/ أبريل	ناحية كفر بطنا، محافظة ريف دمشق	٥٠ ٠٠٠	إيصال المساعدة المتعلقة بالأغذية، والتغذية، والصحة، والحماية، والتعليم، والمياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، والمواد غير الغذائية
١٦ نيسان/أبريل	تل رفعت، حلب	١٣ ٢٥٠	إيصال اللوازم الطبية وإمدادات التغذية، والمياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، والمواد غير الغذائية
٢١ و ٢٥ نيسان/ أبريل	الرستن، حمص	١٢٢ ٥٠٠	إيصال إمدادات الأغذية، والتغذية، والمياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، والصحة، والتعليم، والحماية، والمواد غير الغذائية
٢٧ نيسان/أبريل و ٢ أيار/مايو	تلبيسة، حمص	٦٠ ٠٠٠	إيصال إمدادات الأغذية، والتغذية، والصحة، والتعليم، والحماية، والمواد غير الغذائية
٣٠ نيسان/أبريل	الزبداني ومضايا، محافظة ريف دمشق؛ والفوعة وكفريا، محافظة إدلب	٦٠ ٠٠٠	إيصال إمدادات الأغذية، والصحة، والتغذية، والمياه وخدمات الصرف الصحي والنظافة الصحية، والتعليم، والمأوى، والزراعة، والمواد غير الغذائية

٢٠ - وفي نيسان/أبريل، قامت وكالات الأمم المتحدة أيضا بإيصال شحنات مرسلة من فرادى الوكالات إلى مواقع يصعب الوصول إليها وتوجد عبر خطوط المواجهة. فعلى سبيل المثال، قام برنامج الأغذية العالمي، بالتنسيق مع الهلال الأحمر العربي السوري، بمساعدة ١٢ ٥٠٠ شخص من خلال إيصال المساعدات عبر خطوط المواجهة في التل في ريف دمشق. وأوصلت اليونيسيف مساعدة متعددة القطاعات لأكثر من ٦٠ ٠٠٠ شخص في المجموع في عفرين بحلب، وكذلك في الرستن، وتل رفعت، وتير معلة بحمص. وفي يلدا،

تمكنت الأونروا من مواصلة أنشطتها بالاضطلاع بمهام صحية محدودة حتى ٧ نيسان/أبريل، حيث وفرت الاستشارة الصحية لفائدة ٣٤٨ مريضا، وعلاج الأسنان لأجل ٣٩ مريضا. وتم لاحقا تعليق جميع العمليات حتى مطلع أيار/مايو بسبب اشتداد حدة القتال في يلدا واليرموك والمناطق المحيطة بهما.

إمكانية إيصال المساعدات الإنسانية

٢١ - رغم إحراز بعض التقدم الحقيقي، رغم تواضعه، بشأن الوصول إلى المناطق المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بقيت الصعوبات تعترض إيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين إليها في الجمهورية العربية السورية في مناطق كثيرة من البلد نتيجة للقيود المتعمدة المفروضة من جانب الأطراف على حركة الأشخاص والبضائع، ونتيجة للنزاع الدائر وتغير خطوط المواجهة.

٢٢ - وحتى ٣٠ نيسان/أبريل، كان الوصول إلى ٤,٦ ملايين شخص يعيشون في المواقع المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها وذات الأولوية الموجودة عبر خطوط المواجهة لا يزال مصدر قلق بالغ. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت وكالات الأمم المتحدة وشركاؤها المساعدة إلى ٦٨ موقعا من أصل ١٥٤ من تلك المواقع الموجودة عبر خطوط المواجهة (٤٤ في المائة). وترد في الجدول ٣ تفاصيل عن المساعدة المقدمة في هذه المناطق في نيسان/أبريل.

الجدول ٣

المساعدات التي أوصلتها الأمم المتحدة إلى المناطق التي يصعب الوصول إليها والمحاصرة وذات الأولوية الواقعة عبر خطوط المواجهة، نيسان/أبريل ٢٠١٦

القطاع (مساعدات أوصلتها الأمم المتحدة وحدها)	عدد المستفيدين (كنسبة مئوية من أصل ٤,٦ ملايين شخص)
الأمن الغذائي	٥٠٠ ٦٢٥ (١٣,٧)
الصحة	٩٢٣ ٦٧٥ (١٤,٨)
المواد غير الغذائية	٨٤٠ ١٦٨ (٣,٧)
المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية	٨٦٩ ١٦٥ (٣,٦)

٢٣ - وظلّت أيضا تدخلات الأطراف والقيود التي تفرضها عمداً تحول دون إيصال المعونة. فعلى سبيل المثال، بقي برنامج الأغذية العالمي عاجزا عن الوصول إلى المحتاجين في المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية بسبب عدم قدرته على العمل باستقلالية

وعلى رصد الأنشطة. وهذا ما أثّر على إيصال المساعدة إلى محافظتي دير الزور والرقة، وأجزاء من ريف حلب، وريف الحسكة الجنوبي، وشمال غربي ريف حماة.

٢٤ - وكما أفيد به سابقا، قدمت الأمم المتحدة في ١٧ آذار/مارس خطتها المتعلقة بالقوافل المشتركة بين الوكالات لشهر نيسان/أبريل التي تشمل ١١ من المواقع المحاصرة والتي يصعب الوصول إليها وذات الأولوية الواقعة عبر خطوط المواجهة والتي يبلغ عدد المستفيدين منها ٠٠٠ ٣٥٤ شخص. وفي ٢٣ آذار/مارس، وافقت حكومة الجمهورية العربية السورية على ٦ من المواقع الإحدى عشر. ولم توافق على المواقع الخمسة المتبقية، وهي داريا، ودوما، وشرق حرستا، والمعضمية، والزبداني، بداعي الشواغل الأمنية. بيد أنها أعطت إشارات شفوية في وقت لاحق فيما يخص الزبداني (في إطار اتفاق البلدات الأربع) والمعضمية.

٢٥ - وفي ٢٠ نيسان/أبريل، قدمت الأمم المتحدة خطتها المتعلقة بالقوافل المشتركة بين الوكالات لشهر أيار/مايو التي شملت طلبات بالوصول إلى ٧٥٠ ٩٠٤ مستفيدا في ٣٥ من المواقع المحاصرة، والتي يصعب الوصول إليها، وذات الأولوية الواقعة عبر خطوط المواجهة. وبحلول ٤ أيار/مايو، كانت السلطات السورية قد منحت موافقة كاملة فيما يخص ١٤ موقعا تضم ٠٠٠ ٢٢٤ شخص. ومنحت موافقة مشروطة فيما يخص ثمانية مواقع تضم نحو ٠٠٠ ٣٠٦ شخص. وبالنسبة لخمسة من هذه المواقع، بما في ذلك مدينتا داريا ودوما المحاصرتان، اقتصر إيصال المساعدات على الحليب واللوازم المدرسية والطبية. وبالنسبة للمواقع الثلاثة الأخرى التي مُنحت بشأنها موافقة مشروطة، لن يشمل تقديم الكميات المقررة سوى جزء من المحتاجين في هذه المناطق. ولم يوافَق على الشحنات المقرر إرسالها إلى حوالي ٠٠٠ ٣٧٥ شخص في ١٣ موقعا. وهي تشمل المواقع الخمسة المشمولة بالطلبات في حلب؛ وتلبيسة والوعر في حمص؛ والزبداني، ويلدا، وببيلا، وبيت سحم، والتضامن، والحجر الأسود في ريف دمشق. وفي المجموع، وفيما يتعلق بشهر أيار/مايو، أذنت حكومة الجمهورية العربية السورية للأمم المتحدة بتقديم المساعدة الكاملة إلى ٢٤,٧ في المائة من المستفيدين المقررين وأذنت بتقديم المساعدة المشروطة إلى ٣٣,٨ في المائة من المستفيدين. ولم تمنح الموافقة على طلبات إيصال المساعدة المقدمة فيما يخص ٤١,٥ في المائة من المستفيدين المقررين.

٢٦ - وأدى استئناف النزاع القائم في عدة محافظات إلى إعاقة إيصال المساعدة الإنسانية بشكل فعال، كما حال دون حصول المواطنين على الخدمات الرئيسية. وأفادت مفوضية حقوق الإنسان بوقوع غارات جوية وأعمال قصف مكثفة في محافظات حلب، وإدلب،

وحمص، وحماة، وريف دمشق. وأصيبت الأسواق والمدارس والهياكل الأساسية الطبية وغير ذلك من الهياكل الأساسية المدنية، ما حد من توافر الخدمات الأساسية والضرورية في مجالات بالغة الأهمية. وتضررت أيضا مكاتب المنظمات غير الحكومية المحلية، ما جعل بعضها غير صالح لممارسة أنشطتها. وفي حلب، اضطر الشركاء في المجال الإنساني إلى وقف عملياتهم لفترة قصيرة وأشير على حوالي ١٠٠ من موظفي الأمم المتحدة بالعمل من المترل مؤقتا لمدة ٤٨ ساعة. وعلاوة على ذلك، قررت الأمم المتحدة في أوائل أيار/مايو، وقف مرور الشحنات من معبر باب السلام الحدودي لمدة ثلاثة أيام بسبب القصف المتكرر على مدينة كيليس في تركيا. وفي ٧ نيسان/أبريل، اندلعت اشتباكات عنيفة داخل مخيم اليرموك ما أدى إلى توقف العمليات الإنسانية التي تقوم بها الأونروا في يلدا. ونتيجة لذلك، لم تتمكن الأونروا من تقديم المعونة التي تشتد الحاجة إليها في المنطقة المحيطة بمخيم اليرموك من ٨ نيسان/أبريل وحتى نهاية الشهر.

٢٧ - وأغلقت السلطات التركية بصورة مؤقتة معبر نصيبين/القامشلي في محافظة الحسكة لدواعي أمنية منذ ٢٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥. وفي نيسان/أبريل، نفدت مخزونات برنامج الأغذية العالمي من حصص الإعاشة الشهرية في محافظة الحسكة، ما أدى إلى وقف عمليات التوزيع العام للأغذية على ٢٥٠ ٠٠٠ شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي. وليس لدى البرنامج حالياً سوى قدر محدود من مخزون حصص الإعاشة الجاهزة للأكل موجودة في مخازن القامشلي، حوالي ٣ ٠٠٠ سلة، تخصص على سبيل الأولوية لمساعدة الأسر المشردة حديثا والاستجابة لأمسِّ احتياجات النازحين داخليا المقيمين في الملاجئ الجماعية. واستمر ورود تقارير عن لجوء الناس إلى استراتيجيات تكيف سلبية، منها تناول وجبة واحدة فقط في اليوم والتخفيض الشديد لأنواع الأغذية المستهلكة. وقد أوفدت بعثة لآلية الرصد التابعة للأمم المتحدة المعنية بالجمهورية العربية السورية إلى العراق في الفترة الممتدة من ٢٣ إلى ٢٦ نيسان/أبريل من أجل تقييم سبل استخدام معبر اليعروبية الحدودي كبديل من أجل إيصال مساعدة الأمم المتحدة عبر الحدود المقدمة إلى محافظة الحسكة؛ وتبين أن المعبر مقفل ويتعذر الوصول إليه.

٢٨ - وحتى ٣٠ نيسان/أبريل، تم الموافقة على ما مجموعه ٥٨ تأشيرة دخول لموظفي الأمم المتحدة من تسع وكالات، منها ٢٣ تأشيرة جديدة و٣٥ تأشيرة مجددة. وبقي حوالي ٣٨ طلبا دون البت فيها، وقوبل طلب واحد بالرفض.

٢٩ - وقد أُذن لما مجموعه ١٦ منظمة دولية غير حكومية بالعمل في الجمهورية العربية السورية. كما قدمت ثلاث منظمات دولية غير حكومية أخرى طلبات لا تزال قيد الدراسة

من جانب الحكومة. وظلت المنظمات الدولية غير الحكومية تواجه طائفة من العوائق والقيود الإدارية التي تؤثر على قدرتها على العمل، بما في ذلك الحصول على الموافقة لإجراء تقييمات مستقلة للاحتياجات.

٣٠ - وارتفع عدد المنظمات الوطنية غير الحكومية التي أذن لها بإقامة شراكات مع مؤسسات الأمم المتحدة من ١٤٣ إلى ١٤٥ منظمة في نيسان/أبريل. وتتواجد المنظمتان الوطنيتان غير الحكوميتين الإضافيتان في الحسكة وريف دمشق. وما تزال المنظمات الوطنية غير الحكومية المأذون لها تعمل بموجب إجراءات معقدة في شراكاتها مع وكالات الأمم المتحدة.

المناطق المحاصرة

٣١ - من بين ٤,٦ ملايين شخص يعيشون في المناطق التي يصعب الوصول إليها في الجمهورية العربية السورية، يوجد نحو ٥١٧ ٧٠٠ شخص تحت الحصار في ١٨ موقعا. ويشمل هذا الرقم حوالي ٣٧٧ ٧٠٠ شخص تحاصرهم حكومة الجمهورية العربية السورية في مواقع مختلفة في ريف دمشق؛ و ١٠ ٠٠٠ شخص تحاصرهم الحكومة وجماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية في مخيم اليرموك في دمشق؛ وحوالي ١١٠ ٠٠٠ شخص في مدينة دير الزور يحاصرهم تنظيم الدولة الإسلامية؛ وحوالي ٢٠ ٠٠٠ شخص تحاصرهم جماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية وجبهة النصرة في قريتي الفوعة وكفريا في محافظة إدلب.

٣٢ - وتظل الأحوال الإنسانية في المناطق المحاصرة عسيرة. وفي نيسان/أبريل، ساعدت القوافل المشتركة بين الوكالات ٢٠٤ ٢٥٠ شخصا في ثماني من المناطق الثماني عشرة المحاصرة (٤١,٩ في المائة من المجموع السابق للسكان المحاصرين البالغ ٤٨٦ ٧٠٠ شخصا). وتقف الأمم المتحدة على أهبة الاستعداد لتقديم المساعدة إلى جميع المواقع المحاصرة حالما يسمح بالوصول إليها. وظل تدفق الإمدادات التجارية عبر الطرق الرسمية مجمدا إلى حد كبير، ما أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الأساسية التي تصل إلى المناطق المحاصرة عبر خطوط الإمداد غير الرسمية وغير المنتظمة. وظلت حرية التنقل مقيدة بشدة، مع أنه كان يُسمح بين الفينة والأخرى لعدد محدود من الأشخاص بالخروج من المناطق المحاصرة والعودة إليها.

٣٣ - وفي الغوطة الشرقية، بمحافظة ريف دمشق، لا يزال نحو ٢٨٥ ٠٠٠ شخص محاصرين من قِبل القوات الحكومية في المواقع التالية: دُوما، وحرستا الشرقية، وعربين، وزملكا، وعين ترما، وحمّورة، وجسرين، وكفر بطنا، وسقبا، وزبدين. وكما ذكر سابقا، وصلت قوافل الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري إلى كفر بطنا في ١٦

و ١٩ نيسان/أبريل، وقدمت مساعدات متعددة القطاعات إلى نحو ٠٠٠ ٥٠ شخص في المجموع. وإضافة إلى ذلك، وبموجب خطة شهر أيار/مايو، تمّ منح الإذن بإيصال مساعدات إلى جميع المواقع في الغوطة الشرقية، بما في ذلك دُوما، حيث اقتصر مع ذلك إيصال المساعدات على حليب الأطفال والمستلزمات المدرسية والطبية.

٣٤ - وفي مضايا (وبقّين)، بمحافظة ريف دمشق، لا يزال نحو ٠٠٠ ٤٣ شخص محاصرين من قِبل القوات الحكومية. وقد قامت قوافل الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري بإيصال مساعدات متعددة القطاعات إليهما في ٣٠ نيسان/أبريل. وحصلت كذلك على إذن بإيصال مساعدات إلى مضايا بموجب خطة أيار/مايو.

٣٥ - وفي الزبداني، بمحافظة ريف دمشق، لا يزال نحو ٧٠٠ شخص محاصرين من قِبل القوات الحكومية. وقد قامت قافلة مشتركة بين الوكالات بإيصال مساعدات متعددة القطاعات إلى الزبداني في ٣٠ نيسان/أبريل. ولم توافق حكومة الجمهورية العربية السورية على طلب قدمته الأمم المتحدة بإيصال مساعدات إلى الزبداني بموجب خطة شهر أيار/مايو.

٣٦ - وفي داريّا، بريف دمشق، لا يزال نحو ٠٠٠ ٤ شخص محاصرين من قِبل القوات الحكومية. ولم تتمكن الأمم المتحدة من إيصال مساعدات إلى داريّا منذ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢. وبموجب خطة شهر أيار/مايو، منحت السلطات السورية فيما يخص داريّا موافقة مشروطة قصرت إيصال المساعدات على حليب الأطفال والمستلزمات المدرسية والطبية. وقد أُلغيت القافلة وبعثة التقييم اللتين كان من المقرر إيفادهما إلى داريّا في ١٢ أيار/مايو، بسبب منع القافلة من الدخول عند آخر نقطة تفتيش من قِبل الفرقة الرابعة لوجود مواد طبية وحليب أطفال ضمن المساعدات التي تحملها. وهذه الشروط التي يفرضها أفراد قوات الأمن الحكومية شروط مبالغ فيها بشدة ومخالفة للضمانات والموافقات التي سبق الحصول عليها من حكومة الجمهورية العربية السورية.

٣٧ - وفي قريتي الفوعة وكفريّا، بمحافظة إدلب، لا يزال نحو ٠٠٠ ٢٠ شخص محاصرين من قِبل جماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية وجبهة النصرة. وقد قامت قوافل الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري بإيصال مساعدات متعددة القطاعات إلى الفوعة وكفريّا في ٣٠ نيسان/أبريل. وحصلت كذلك على الإذن بإيصال مساعدات إلى الموقعين بموجب خطة شهر أيار/مايو.

٣٨ - وفي ٢٠ نيسان/أبريل، تم بموجب اتفاق البلدات الأربع إجلاء أزيد من ٥١٥ شخصا من بينهم ٨٠ شخصا يعانون من حالات طبية مع أفراد أسرهم المرافقين لهم، من الفوعة وكفريّا ومضايا والزبداني، مما يجعل هذه العملية أكبر عملية إجلاء طبي حتى

تاريخه. وقد تم إجلاء أكثر من ١٦٠ شخصا يعانون من حالات طبية و ٨٧٠ من أفراد أسرهم منذ كانون الأول/ديسمبر، في إطار اتفاق البلدات الأربع.

٣٩ - وفي معضّمية الشام، بريف دمشق، لا يزال نحو ٠٠٠ ٤٥ شخص محاصرين من قِبل القوات الحكومية. وبموجب خطة شهر أيار/مايو، منحت السلطات السورية فيما يخص معضمية الشام موافقة مشروطة، قصرت إيصال المساعدات على حليب الأطفال والمستلزمات المدرسية والطبية. وكان من المفترض أن تصل قافلة مشتركة بين الوكالات إلى معضمية الشام في ١٤ أيار/مايو. وقد اتُّفق مسبقا على أن يحضر ممثلو الفرقة الرابعة إلى المستودع لمراقبة تحميل المواد الإنسانية. ولكن ممثلي الفرقة الرابعة لم يحضروا قط إلى المستودع، رغم التواصل المستمر على مختلف المستويات. ونجم عن ذلك تعذر تسليم إمدادات المعونة.

٤٠ - وفي مخيم اليرموك، بدمشق، لا يزال نحو ٠٠٠ ١٠ شخص محاصرين من قِبل القوات الحكومية وجماعات المعارضة المسلحة غير الحكومية. وفي ٧ نيسان/أبريل، اندلعت اشتباكات عنيفة داخل مخيم اليرموك أسفرت عن تعطيل العمليات الإنسانية التي تقوم بها الأونروا في يلدا. ولذلك، لم تتمكن الأونروا من إيصال المعونة التي تشتد الحاجة لها إلى المنطقة المحيطة بمخيم اليرموك في الفترة الممتدة من ٨ نيسان/أبريل حتى نهاية الشهر. واستأنفت الأونروا عملياتها في ٢ أيار/مايو.

٤١ - وفي الأحياء التي تسيطر عليها الحكومة في غرب مدينة دير الزور، يوجد نحو ٠٠٠ ١١٠ شخص محاصرين من قِبل تنظيم الدولة الإسلامية. ومنذ ١٠ نيسان/أبريل، نجح برنامج الأغذية العالمي، بعد تدريب مكثف وبتفانٍ والتزام، في تنفيذ ٢٩ عملية إلقاء مساعدات من الجو من ارتفاعات عالية على المدينة المحاصرة، حيث أُسقط ما مجموعه ٤٧٩ طنا متريا من المساعدات الغذائية التي يحتاجها السكان بشكل عاجل، ووُزعت عن طريق الهلال الأحمر العربي السوري على أكثر من ٠٠٠ ١٠٠ مستفيد في المناطق التي تعاني أشد المعاناة من انعدام الأمن الغذائي في المدينة المحاصرة.

الهجمات على المرافق الطبية وحرية مرور اللوازم والمعدات الطبية والعاملين في المجال الطبي

٤٢ - استمرت الهجمات بلا هوادة، في تجاهل صارخ لوضع الحماية الخاص الذي يفرده القانون الدولي الإنساني للعاملين في المجال الطبي أو لمرافق الرعاية الصحية. ففي شهر نيسان/أبريل، وثّقت منظمة الأطباء المناصرين لحقوق الإنسان ست هجمات على مرافق طبية؛ وقعت خمسة منها في مدينة حلب بين يومي ٢٨ و ٢٩ نيسان/أبريل، ووقع الهجوم

السادس في تلدو، بريف حمص الشمالي في ١٨ نيسان/أبريل. وفي نيسان/أبريل، وثّقت منظمة الأطباء المناصرين لحقوق الإنسان أيضا وفاة ثمانية من العاملين في المجال الطبي، لقيَ ستة منهم مصرعهم أثناء أداء واجبهم. وقتل ثلاثة عاملين في المجال الطبي في محافظتي حلب وحماة، وواحد في ريف دمشق، وواحد في الرقة.

٤٣ - وقامت منظمة الصحة العالمية واليونيسيف وغيرهما من المنظمات الشريكة في مجال الصحة بتقديم علاجات طبية لنحو ٢,٢ مليون شخص في ١١ محافظة. وتُقدم منظمة الصحة العالمية واليونيسيف الدعم أيضا لحملة التلقيح الدورية الوطنية الأولى، في إطار أسبوع التلقيح العالمي. وتتم الجولة الأولى من حملة التلقيح الوطنية على مرحلتين. فقد بدأت المرحلة الأولى في ٢٤ نيسان/أبريل، وستُمدد أسبوعا إضافيا من أجل الوصول إلى المناطق التي لم تتم تغطيتها خلال الأسبوع الأول. وستبدأ المرحلة الثانية في ٢٤ أيار/مايو على أن تستمر حتى أوائل حزيران/يونيه. وبوجه عام، تهدف الحملة إلى الوصول إلى نحو مليوني طفل في جميع أنحاء البلد.

٤٤ - وفي عام ٢٠١٦، قدمت منظمة الصحة العالمية ٢١ طلبا فرديا لحكومة الجمهورية العربية السورية من أجل توفير لوازم طبية إلى ٨٢ موقعا في عشر محافظات. وقد وافقت الحكومة على خمسة طلبات، أحدها طلب بإيصال لوازم طبية إلى دُوما، بريف دمشق. في حين بقي ١٦ طلبا دون رد.

٤٥ - واستمرت إزالة الأدوية المنقذة للحياة والمستلزمات الطبية، حيث أُزيل نحو ٤٧ ٤٥٩ صنفا من لوازم العلاج من القوافل في نيسان/أبريل كانت معدة لمواقع في محافظات حمص وحلب وريف دمشق. وشملت الأصناف المزالة لوازم جراحية، وحقائب إسعافية، وحقائب لمعالجة الإصابات، وأدوية للصحة العقلية، وحقائب لمعالجة الحروق، وأدوية متعددة الفيتامينات. وامتدت عمليات إزالة الأصناف لتشمل مواد أساسية مثل الصابون المضاد للجراثيم الذي حذف من حقائب التوليد. كما أزيلت أصناف ضمن حقائب أخرى، ولا سيما الأدوات الجراحية وأنواع الصابون المضاد للجراثيم.

سلامة وأمن الموظفين والمباني

٤٦ - لا يزال ما مجموعه ٣٠ من موظفي الأمم المتحدة، ٢٨ منهم من موظفي منطقة الأونروا و ١ من البرنامج الإنمائي و ١ من اليونيسيف، قيد الاحتجاز أو في عداد المفقودين. ويبلغ عدد العاملين في المجال الإنساني الذين قتلوا في هذا النزاع منذ آذار/مارس ٢٠١١ ما إجماليه ٨٧ شخصا. ويشمل هذا العدد ١٧ موظفا من موظفي الأمم المتحدة و ٥٣ من

موظفي ومتطوعي الهلال الأحمر العربي السوري، و ٨ من متطوعي وموظفي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، و ٩ من موظفي المنظمات غير الحكومية الدولية. ومن بين هؤلاء القتلى، قُتل شخصان منذ ١ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦.

ثالثا - الملاحظات

٤٧ - أدى اشتداد حدة القتال في نيسان/أبريل إلى معاناة بشرية واسعة النطاق وإلى موت عدد لا يحصى من المدنيين الأبرياء عبثا. وتلحق الهجمات على الأسواق والمستشفيات والمدارس وغيرها من الهياكل الأساسية المدنية خسائر فادحة مباشرة بالمدنيين الذين يفقدون القدرة على الحصول على الغذاء والدواء والتعليم. كما أنها تجعل السبيل إلى الانتعاش مستقبلا أكثر صعوبة. فلا بد من وضع حد لفظائع الحرب هذه. والقانون الدولي الإنساني يحدد المسؤولية عن حماية المدنيين بوضوح. ويجب التقيد بالمعايير والمبادئ الأساسية، مثل التمييز والإجراءات الاحتياطية. ويحظى العاملون في المجال الطبي والمرافق الطبية ووسائل النقل بحماية خاصة. ولا يمكن أن يُسمح بالإفلات من العقاب على الهجمات التي تنتهك هذه المبادئ القانونية الأساسية. وليست الغارة الجوية التي نفذت في ١٩ نيسان/أبريل على سوق مزدحمة في معرة النعمان (إدلب) والتي أُفيد بمقتل ٤٤ مدنيا خلالها، وقصف المنازل في غرب حلب في ٢٥ نيسان/أبريل، الذي أُفيد عن مقتل ١٢ مدنيا وجرح ١٠٠ آخرين خلاله، والغارة الجوية التي نفذت في ٢٧ نيسان/أبريل على مستشفى القدس في مدينة حلب والتي أُفيد بمقتل ٢٢ مدنيا فيها، سوى أمثلة قليلة على الانتهاكات المروعة التي يجب التحقيق فيها بدقة.

٤٨ - ولا يمكن السماح باستمرار تجاهل الحيز الإنساني. فقد أدت الحوادث الأمنية إلى تأخير القوافل الإنسانية مرتين في نيسان/أبريل. وفي إحدى الحالات، وأثناء إيفاد قافلة إلى الرستن في ٢٧ نيسان/أبريل، ألحق هجوم بالهاون أضرارا بشاحنة مستأجرة للأمم المتحدة، وأدى إلى إصابة سائق الشاحنة، ومقتل مدني كان بالجوار. ويبدو أن المستشفيات قد صارت تُستهدف بدرجة كبيرة بحيث أنه أُفيد بأن مدنيين في محافظة درعا عبروا عن قلقهم إزاء الخطر المحدق بحيهم بتنظيم احتجاجات خارج مستشفى جاسم المتضرر لمنع إعادة فتحه. وقد اضطُرَّ مدنيون كانوا قد شُردوا من جراء القتال إلى الفرار مرة أخرى من مخيماتهم بسبب تقدم قوات عسكرية حول اعزاز؛ وفي إدلب، أُفيد بأن غارة جوية نفذت في ٥ أيار/مايو على مخيم أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن ٣٠ شخصا. وأنا أكرر دعوتي إلى إحالة الوضع في الجمهورية العربية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية.

٤٩ - وفي مواجهة تحديات كبيرة، واصلت الأمم المتحدة وشركاؤها توسيع نطاق تقديم المساعدة في جميع أنحاء البلد في نيسان/أبريل. وأدت المشاركة النشطة من جانب فرقة العمل المعنية بوصول المساعدات الإنسانية التابعة للفريق الدولي لدعم سورية دورا هاما في توفير حيز إضافي لتقديم المساعدة. وبفضل إيفاد ٤٦ قافلة مشتركة بين الوكالات، سواء عبر خطوط المواجهة أو عبر الحدود، في نيسان/أبريل، إلى جانب أنشطة فرادى الوكالات، تم الوصول إلى ملايين الأفراد. وتم الوصول إلى نحو ٢٥٠ ٢٠٤ من المدنيين في المناطق المحاصرة، ما يمثل ٤١,٩ في المائة من إجمالي عدد المدنيين في هذه المناطق. وفي حين يعد هذا الإنجاز أمرا إيجابيا، فإن التقدم الإجمالي المحرز ضئيل وهش. وما زلنا عاجزين إلى حد كبير عن الوفاء على الدوام باحتياجات ١٣,٥ مليون من المدنيين المحتاجين في الجمهورية العربية السورية، يعيش ٤,٦ ملايين منهم في مناطق محاصرة وفي مناطق يصعب الوصول إليها ومناطق ذات أولوية تقع عبر خطوط المواجهة.

٥٠ - وقد أظهرت خمس سنوات من النزاع في الجمهورية العربية السورية أنه لن يتحقق الانتصار العسكري لأي من الجانبين. ولن يجلب استمرار النزاع إلاّ المزيد من الموت والدمار للدولة ولشعبها. وتتمثل الأسس اللازمة لتحقيق السلام وإنهاء المعاناة الإنسانية حاليا في المفاوضات السياسية التي يقودها ستافان دي ميستورا، مبعوثي الخاص إلى سورية. وقد انتهت الجولة الثانية من المفاوضات في ٢٧ نيسان/أبريل في جنيف، حيث قدمت جميع الأطراف الخطط الخاصة بها. وأظهرت جهود الفريق الدولي لدعم سورية والجهود الفردية للدول الأعضاء السبل الممكنة لمعالجة معاناة المدنيين معالجة ملموسة وإبقاء عملية السلام على المسار الصحيح. ولا يلزم سوى توفر إرادة سياسية كافية. ويتحتم بالتالي على جميع الأطراف بذل كل جهد ممكن للمضي قدما بهذه العملية من أجل إنهاء هذا النزاع.

المرفق

الخريطة